

الليلة الخالدة

٢٧ رجب

بقلم : محمود سوقي عبد الله

[ألفت في حفلة الميراج التي أقامها (نادى المعلمين) في دار المدرسة
الأحمدية وذلك مساء الجمعة الموافق ٢٨ رجب سنة ١٣٧٠]

زحرت بموسيقى العلا مُثلُّ لها
لمع مُضَرِّمٌ للخلود الأعْصراً
هب الزمان وبين كفيه السنا
سام . بأحمد والوجود تعطرا
نور يسوق الحارين لصرحه
بأنامل التوحيد في وَصَحِ السُرا
ويهب بالألباب للبركات لا
يفنى إلى يوم النشور مُفسراً
قطعت به للعبقريّة أمة
شوّط الخلود ولايزال مُكرِّراً
نور تموج لألآت أثباجه
الروح فيه إلى المعاني شُمرَا
فطهارة الإيمان في صلواته
تتري وتتري رحمة لمن انبرى
والم والأخلاق صنواً روحه
بهما الضلال على الأديم تتهقرا
وضراعة الإخلاص من ناموسه
أنسُ يفيض على الورى متفجرا
في القِبلة الأولى مصاييح الهدى
تموا به ثم اعتلى كما يرى
فرأى من الآيات في معراجهِ
في منبع الأسرار رحمةً لمن برا
سبحان من أسرى وطاف بعبده
في العالم العلوى كَمَّ وقَدَّرَا
هذى هي الذكرى فهلا رجعة
ياقوم للجد الذي قد أدبرا

المجد قبل ثغره مستبشرا
وسرى به الروح العظيم على الذرا
وتأهبت زمر الملائكة التي
في النور تنتظر النبي الأكبرا
طافت بأقطار السماوات العلا
تشدو تسبح ربها المتكبِرا
العهد والميثاق فيه تَكشَّفَا
عن موكب الحق الأغر وحسِّرا
وتطلع الرسل الكرام لنوره
في البرزخ العلوى لما أسفرا
شرفُ الدهور وعفة الدنيا به
شعاً على الأكران مجدداً مبصرا
مجد تشعشع في النفوس ضياؤه
من جنة الفردوس جاش وموِّراً
قلب الحياة به توثَّبَ ضارعا
والفكر فيها للحقائق حبرا
مشت الشعوب إلى الشعوب ورخت
في الخالد اليمون لنا مسكرا
وتطلعت مهج الحلائق ترتوى
من منبع الغيب المعطر كوثرَا
الموكبُ العشقُ ظل مهلاً
والعالم الروحيُّ بات مكبِّرا
الله أكبر كل شيء صيِّتُ
حق الجماد الصلب حنَّ وعبَّرا
وتفتحت دَعَجُ العيون وقد تلا
إقرأ فرن السكون يشدو من (حرا)

أحاديث المجالس

(بقية المنشور على صفحة ٨)

جعل هذه السفسطة مستوفية لهذه الشروط ولا تكون شيئاً جدياً يزيد الأوار حدة والوطيس حمية واشتعالاً أو كأن يضع الوقت ويسأم المتناقشون ، ولكن النقاش لا يقف والاسترسال يستدعى دوام الحديث ، فتكون سفسطة السفسطائي برداً وسلاماً وداعياً للضحك وداعياً لفض المجلس والانتباه إلى الوقت أى تكون سفسطة فكاهية يبدو من ثناياها أنها من أجل الانتعاش ولغاية انفضاض الحديث ووضع حد للنقاش وهذه السفسطة الفكاهية كثيراً ما تأتي متعمدة من صاحبها كما أنها تأتي غير متعمدة ، وفي كلا الحالين يضمن أن تكون رسالتها هي هي كما بينت : إدخال السرور إلى النفوس والانتباه إلى مدى الحديث وضيق الوقت وإعلان انفضاض المجلس أو تغيير مجرى الكلام أو إشارة إلى تفاهة الموضوع أو عدم الحاجة إلى الشرود ، كذلك على المثقف في حديثه ألا يكون بالغ الهياج والتحيز لرأى يديه أو فكره يعرضها أو حجة يدفعها أو اعتراض يفنده وألا يبلغ هياجه حد الضيق والانفجار وحد النقاش والاحتدام بالرأس أو بقبضات الأيدي بدل اللسان ؛ فإن المرء لا يرغم على قبول رأى أو تدعيم حجة أو اعتراف بصحة فكر أو التسليم بدقة بحث بذلك الهياج وذلك الإحتدام . بل إن هذا وذاك يجعلان هذا الرأى وتلك الحجة من المتعذر التسليم بهما والأخذ بوجهتهما ولو كانا معقولين جميلين ، فالأتران في العرض واللباقة في الإدلاء والهدوء الجذاب بين هذا وذاك كل أولئك يمكنون المستمع من الفهم والحكم والإدراك والرد . . .

كذلك هنالك اصطلاحات خاصة بآداب الحديث وآداب الاجتماع وعلى المثقف أن يدركها ويحاول جهده أن يدلف على أسسها وقواعدها دون شرود أو انحراف قدر المستطاع ولكن الرجل الشعبي له نظام غير هذا النظام وله قواعد غير تلك القواعد ، فإن اعتمد المثقف على الصحة والدقة والاتزان والهدوء واللباقة وآداب المجلس من تحدث واستمع فإن العامي لا يهمنه أن يأخذ بهذه كلها وله وجهته ودربه الخاص في كل ناحية منها وفي كل سبيل من سبلها .

أحمد طه السنوسى

(البقية تأتي)

ناشدتكم أبناء قومي غيرة
نسمو بها نحو العلا لن تُقَهَرَا
عبرُ الزمان تمر في أوطاننا
فَلَشَدَّ ما بعثت علينا صرَّصراً
من ساحل (الريف) العزيز (لخلق)
(والقدس) وحش الهول ظل مزجراً
المسجد الأقصى يئنُّ بلهفة
تدع الحليم أمامها متحيراً
إن كان كشمَّ عروبة فلم الردى
يختال ما بين النفوس مكشراً ؟
أو كان دين يالْقَوْمِ هذه
ذكرى تُؤْتَب من أفاق وسحراً
أو كان خلق حسبنا من أسه
شم تعطر بالشذى من بكراً
أو كان حب للربوع فكلنا
في حب ربيع العرب لن بتأخراً
إن الكويت من العروبة دوحة
عذراء عن إسلامها لن تُدْبِراً
فلم التخرص والشقاق ألم تروا
أثماً عثى فيها الشقاق وَخَسْراً
مدوا اليمين إلى اليمين وأدلجوا
فالليل ليل والردى لمن افترى
وتذكروا في ليلة (الإسراء) قد
فاز الذى نحو التراحم قد جرى
ربُّو بآيات الوفاق قلوبكم
وابنوا لكم بحمى الوفاق مُعَسْكَراً
وطن العروبة واحد وبنوه في
عُرِف الحقيقة أمة لن تُنْكَرَا
فأومئة وأبوة وعمومة
وخؤولة أضحت جميعاً عُنْصِراً
حلم وذكرى أشرفت محبوة
طوبى لمن للاتحاد تذكراً
يارب صلى على النبي المصطفى
ماهب عبد للجهاد وشمرا
(الكويت)

محمد سوقي عبد الله